النشاط الثقافي في العالم العربي

لبنان

عندما تدعم الحكومة مركز لبنان الفكري

اتدري كيف تريد الحكومة اللبنانية « ان تدعم مركز لبنان الفكري في العالم » ؟

لعلك تجيب بأن ذلك يكون بانشاء عدد من المدارس الابتدائية .

او إنشاء عدد من المدارس الثانوية

او إكمال فروع الجامعة اللبنانية

او إيفاد بعثات من الطلاب الى الجامعات الاوروبية والاميركية للتخصص في مختلف الوان المعرفة .

او اشاعة التعليم المجاني بين الجيل الجديد .

او تشجيع المؤلفين على الانتاج بنشر مؤلفاتهم .

او تعزيز دار الكتب اللبنانية بمدها باحدث ما ظهر في العالم من مؤلفات .

لا ... لم تستطع اصابة الهدف في جوابك ، وسأريحك من القاء اجوبة اخرى ، فقد اجابت الحكومة نفسها على هذا السؤال في بيانها الوزاري الذي القاه رئيسها الاستاذ عبدالله اليافي في مجلس النواب ونال ثقة البرلمان على اساسه .

« وسيكون اول مشروع تحققه الحكومة لدعم مركز لبنان الفكري في العالم ، هو انشاء الموسوعة العربية التي ستتضافر على وضعها جهود نفر غير قليل من رجال العلم والفكر والادب في لبنان » .

وكان هذا المشروع هو كل حظ الثقافة والفكر والمعارف والتربية الوطنية والتعليم والفنون الجميلة، من بيان الوزارة الذي استغرق القاؤه اكثر من ساعة.

تنسيق التعاون الثقافي العربي

•

لا تعني هذه الكلمة العراق وحدها او الشام وحدها او مصر اوغيرها من بلاد العرب، وانما تعنيها جميعا في آن واحد . ومن اجل ذلك لم يكن موضعها في النشاط الثقافي تحت عنوان بلد بعينه من العالم العربي .

في العالم العربي جامعة دول عربية تجتمع لجانها وتنفض ، وتنعقد باشرافها مؤتمرات ومجالس ثم تنحل ... وهيهات ان نجد لهذه وتلك آثاراً ... وفي الجامعة ادارة ثقافية يفترض فيها ان تكون صلة بين المؤسسات الثقافية القائمة في البلاد العربية ، ولكن هذه المؤسسات من جامعات ومعاهد ومجامع تعمل مستقلة لا تحاول تنسيق عملها مع عمل غيرها ، ولا يكمل بعضها عمل الآخر . ولو وقف الأمر عند هذا الحد لهان .. فان نوعا من التقاطع الغريب يهيمن على علاقات هذه المؤسسات فيما بينها.

وحسبي ان اروي لك نموذجين من التعاون الثقافي بين البلاد العربية:

في العالم العربي ثلاثة مجامع علمية لغوية : مجمع اللغة العربية في مصر ، والمجمع العلمي العربي في دمشق ، والمجمع اللغوي في بغداد . وليس بين هذه المجامع الثلاثة اي تعاون منسق من شأنه ان يفيد احدها من جهة الآخر ، فكل منها يعمل في واد ، هذا اذا جاز لنا ان نسمي الاجتماعات عملا ... !

وقد حاول مجمع بغداد ان يطلع على محاضر جلسات مجمع فؤاد فكتب منذ امد بعيد الى القاهرة بذلك ، ومضى شهر واثنان وثلاثة دون ان تصل المحاضر ، ودون ان يصل جواب عن استلام الرسالة ... ولم يكن بد من ان يبعث مجمع بغداد رسالة اخرى «يؤكد» فيها الرسالة الاولى... ولكن المحاضر لم تصل ، والجواب لم يصل ايضا ...

وكانت الاشهر تمضي ، « والتأكيدات » تتلاحق من مجمع بغداد إلى مجمع فؤاد ، حتى مضت ثلاث سنوات وشهران تماما وبلغت التأكيدات ثمانية عشر... وعندئذ وصل جواب مجمع فؤاد المنتظر ، الذي كان يقول في بلادة : لقد سألنا ادارة التوريدات ، فأعلمتنا انه ليس لديها المحاضر المطلوبة ... » ! !

ولا أحب أن أعلق على هذا الحادث ، فهو ناطق يشير باصبع الاتهام صريحا قويا ...

واليك مثلا آخر :

سافر في اوائل ايلول (سبتمبر) الى الولايات المتحدة مندوبون عن البلاد العربية ليشتركوا في محاضرات مؤتمر الدراسات الاسلامية الذي تعقده جامعة برنستون .

وقبل ان يسافر هؤلاء المندوبون ، أبلغت حكومة الولايات المتحدة وزارات الخارجية في البلاد العربية أن من بين المحاضرين خمسة من اليهود.

وكان من المتوقع أن تتفق الحكومات العربية — وان كان المحاضرون يشتركون بصفتهم الشخصية — على عدم الاشتراك في هذا المؤتمر الذي هو مظاهرة سياسية اكثر منه غيرة اميركية على الدراسات الاسلامية !...

والذي حدث ان الحكومة العراقية وحدها أبلغت الاستاذين منير القاضي وجواد علي ضرورة الامتناع عن الاشتراك في المؤتمر ، فألغى الاول سفره ، وسافر الثاني وسيعتذر عن الالقاء .

أما سائر المندوبين العرب فلم تكلف الحكومات العربية نفسها مؤونة إبلاغهم نبأ اشتراك اليهود في المؤتمر ... وسيرون أنفسهم في برنستون تجاه الامر الواقع ...

هذان مثلان لما يعتري التعاون الثقافي في البلاد العربية من فوضى وتقاطع وتباعد سببه الاهمال أولا والاهمال ثانيا والاهمال ثالثا . لأن اجراء ما ينبغي اجراؤه في هذين الحادثين لا يحتاج الى اكثر من عشر دقائق توضع خلالها مجموعة المحاضر في صندوق البريد، وإلى أكثر من نصف ساعة يتم فيها الاتفاق على اتخاذ موقف موحد من مؤتمر برنستون .

إن معهد الدراسات العالية الذي أنشأته الجامعة العربية ليلقي العلماء من على منبره ، محاضرات في جوانب النهضة العربية لن يجدي شيئا إذا لم تملأ نفوس القائمين على شؤون الثقافة في العالم العربي رغبة صادقة في التعاون وإذا لم يدرك المقيمون في مصر ان في البلاد العربية علماء ومفكرين يصلحون لأن يشاركوهم في آفاقهم ، واذا لم يدرك الجميع اننا لسنا في حاجة إلى مزيد من التقارير والمناقشات والمحاضرات بقدر ما نحن في حاجة إلى انسجام يؤلف بين مختلف الاتجاهات الفكرية التي تنبعث من كل بلد عربي.

هذا ما ينقصنا . وإلى هذا ندعو الأدارة الثقافية في الجامعة العربية !

« بهي »

وقد يكون في نشر الموسوعة فوائد كثيرة ، وثمرات تعم المثقفين العرب جميعاً وتدفع علماء لبنان وادباءه الى الانتاج والعمل مدة طويلة لاعداد هذه الموسوعة، ولكن الموسوعة لن تستطيع وحدها نشر التعليم، ورفع المستوى الدراسي ، وتقويم المناهج ، واخراج جيل نافع ... فعلى الحكومة ان تهيء الفرص لجميع الراغبين في تلقي العلم وان ترقى بالكتاب المدرسي ، والحر ، والمعلم ، والمدرسة .

ويقول البيان الوزاري ان الحكومة ستبذل كل ما في وسعها لتحقيق هذا المشروع بوصف لبنان مركز الاشعاع الفكري ...

اذن ، لقد بلغ الاشعاع اخيراً بيانات الحكومة ، لقد كان نكتة القاها احدهم ، فتلقفتها بعض الاقلام ورددتها ، ولم يلبث الهزل ان اصبح جداً ، وتلبست النكتة ثوب الحقيقة الثابتة التي لا يأتيها الباطل والانكار ... وها هي قد بلغت البيان الوزاري ، الذي أقر لبنان بلداً للاشعاع الفكري، لبنان نفسه الذي لا تملك حكومته جامعة سوية ، او مكتبات عامة في كل بلد ، او مختبراً علمياً للتجارب ، او متحفاً يضارع متاحف العالم ، لبنان الذي اذا اراد ان يضع مناهج تعليمية، لا يجد رجالاً متخصصين صالحين لوضع هذه المناهج...

وحديث الموسوعة والاشعاع يذكرنا بمحاولة وزارة التربية منذ سنوات اخراج مجلة شهرية تربوية ، فقد اعلنت عنها في بيانها الوزاري ورصدت لها المال اللازم في الميزانية ، وطلبت من رجال الفكر ان يسهموا فيها فكتب كل منهم بحثاً ، ثم طبع العدد الاول منها بعد تسعة أشهر من إعداد متواصل ... ثم مـــاذا ؟

ظل العدد الاول محجوزاً سنتين في مستودعات الوزارة ، ولم يوزع على القراء لأن الوزارة رأت انه مجهود لا يليق برجال الفكر ، ولا يوازي سمعة لبنان ، ولا يتلاءم مع الاشعاع !...

والموسوعة اخت المجلة !.

٢ . همزة مجلة الحكمة

عنيت «الحكمة» وهي مجلة تصدر عن مدرسة الحكمة في بيروت ، في اعدادها الاخيرة بكتابة الهمزة على طريقة جديدة اوجدها الاستاذ يوسف نجيم .

وفكرة تيسير القواعد والرسم والشكل في اللغة العربية فكرة يرحب بها كل كاتب وأديب ومرب . والاهتمام بكتابة الهمزة واختيار طريقة جديدة لها ضرورة من الضرورات يحسها كل من عانى الكتابة او الطباعة في العربية .

غير اننا نأخذ على الزميلة انها اعتمدت طريقة الاستاذ نجيم دون تمحيص ودون ان تعرضها للمناقشة بين يدي القراء والمعنيين بهذا البحث. ومن اجل ذلك ما كادت تنشر بعـــض المقالات وفيها همزة نجيم حتى توالت عليها الردود والتعليقات والاعتراضات ، وعندئذ اضطرت في عددها الاخير الى استفتاء القراء في همزة نجيم.. وهكذا انتهت من حيث كان ينبغي لها ان تبدأ .

ويلخص اقتراح الاستاذ نجم فيما يلي :

ا : في اول الكلمة تكتب الهمزة دائماً بصورة الالف : أكل ، الأكل ، أن ، لأن .

ب : ان كانت الهمزة متوسطة تكتب دائماً بصورة الياء : رئس ، لئلئة ، لبوئة ، جائت ، سئل ، سئال ، مئمن ، لئم ، دوائه ، دوائه ، دوائه .

ج : في آخر الكلمة تكتب الهمزة دائماً وحدها (مقطوعة) شيء شيء لئلء ، لبء .

ويلاحظ القارىء سريعاً ان اقتراح الاستاذ نجيم ليس مبتكراً ، كما انه لا يحل مشكلة ، ان المقترح لم يعمل اكثر من انه خلط بين قواعد الهمزة ووحدها في ثلاث قواعد ، ثم اوجد مشكلة جديدة لم تكن من قبل ، فنحن حين يقع نظرنا على كلمة « رأس » او « مؤمن » لا نتردد في ان نقرأها صحيحة لأول وهلة، ولكننا حين نقرأ هاتين الكلمتين مرسومتين على طريقة نجيم «رئس، مئمن» فسنظل مدة من الزمن نتحزر ثم نقرأها تخميناً وتقديراً...

وهكذا اراد الاستاذ نجيم ان يحل مشكلة فأوقعنا في مشكلة نحن في غنى عنها . ذلك انـــه سهل كتابتها على الكاتب ، وابهم قراءتها على القارىء . والواقع ان كتابة الهمزة على اشكال متعددة لم تكن الا نـــوعاً من التوضيح والتفريق بين مختلف المعاني التي يمكن ان تختلط بين الفعل والاسم او بين المعلوم والمجهول .

نحن نؤيد المحاولات التي يقوم بها الباحثون لتيسير كتابة الهمزة ، كما نؤيد كل محاولة لتيسير القواعد العربية عامـــة ، ولكننا نرى في الوقت نفسه ان قاعدة نجيم لم تكن موفقة في كتابة الهمزة المتوسطة التي اضطرب فيهـــا شكل الكلمة ، فضاع بذلك قصد الكاتب . واذا قال لنا ، كما قال لغيرنا، ان قصد الكاتب لا يظهر من كلمة « ضرب » وحدها ، هـــل هي للمعلوم ام للمجهول ، اجبناه اننـــا نريد ان نسهل هذه ايضاً ، لا ان نضيف صعوبات جديدة للقراءة العربية .

وفي كتابة الهمزة الاخـــيرة ، جاءت قاعدة نجيم تعلمنا طريقة جديدة فيها ... وصغار الطلاب انفسهم لم يشعروا بصعوبات في رسمها .

وحسبي ان اشير الى ان همزة نجيم كانت حائلاً بيننا وبين قراءة المقالات المنشورة فيها همزته في مجلة الحكمة .

واختلف صدى همزة نجيم لدى الكتاب والقـــراء ، فمنهم من وافق مستسلماً ، كمحرري الزميلة « الحكمة » ، ومنهم من رأى في الهمزة الجديدة مزالق متعددة، كالاستاذ حسيب عبد الساتر . وقد لفت نظري اقتراح للاستاذ رشاد دارغوث حول الهمزة نشره في مجلة الحكمة ايضاً ، يقول فيه بتكبير الهمزة ، اي بجعلها حرفاً كبيراً ، وعندئذ تكتب مستقلة حيثما وقعت : ءن، ءكل ، يءكل ، جاء ، يجيء ، سءل ، يسءل ... الخ .

وفي همزة دارغوث هذه سيئات همزة نجيم نفسها من حيث ابهام الواضح في قصد الكاتب ... غير ان في همزة دارغوث حسنة ليست في همزة نجيم ، حين تجمع كتابة الهمزة على مختلف انواعها ، اولى ومتوسطة واخيرة ، في رسم واحد لا يتغير ...

من اجل ذلك ارى ان همزة دارغوث اليق بالدراسة والمناقشة وعناية الباحثين من همزة نجيم .

بهيج عثمان

مصر

لمراسل « الاداب » الخاص

هل الادب « طرفة » ؟

نشرت جريدة « الاهرام » بتاريخ الخامس عشر من الشهر الماضي مقالاً للدكتور طـــه حسين بعنوان « مثل » تناول فيه مرة اخرى قضية الادب

النشاط الثقافي في العالم العربي

الجديد الذي يدعو اليه الادباء الشباب في مصر . ويقول الدكتور طه ان هؤلاء الشباب قد « خيلوا لأنفسهم وخيلوا الى الناس ان الادب الجديد الذي يطلبونه يجب ان يكون شعبياً ، ثم خيلوا الى انفسهم والى كثير من الناس ان شعبية الادب تقتضي اهمال صورته وتركها تبرز للناس كما تستطيع ، رثة غثة لا حظ لها من اناقة او رشاقة ولا نصيب لها من رونق او جمال ... »

ثم يقول : « والرشاقة والاناقة والرونق والجمال كلها فنون من الترف ما ينبغي ان نقدمها الى الشعب حتى نخرجه من حياته هذه الغليظة الخشنة الى حياة اخرى رقيقة لينة ناعمة يستطيع معها ان يسيغ ما يلائمها من الادب المترف الرقيق ، كأنهم لا يعيشون في الشعب ولا يحيون حياته ولا يعرفون انه يستقبل اعياده على غير ما يستقبل به سائر ايامه ، فيتخذ لهذه الاعياد مايستطيع ان يتخذ لها من زينة ، ويحاول الترفيه على نفسه فيها ما وجد الى الترفيه على نفسه سبيلا ، وهو يكد ويجد ويعمل ويكدح في عامة ايامه ليدبر ما يستطيع تدبيره ليلقى العيد حين يقبل كما ينبغي ان نتلقى الاعياد ... »

ويستطرد الدكتور طه الى القول : « والشيء الذي لا يفطن له الشباب من ادبائنا هو ان الادب لا ينبغي ان يكون طعاماً ولا شراباً، كالطعام الذي يأكله الناس في كل يوم ، والماء الذي يشربونه في كل يوم ، وانما ينبغي ان يكون طرفة يطرف بها القارىء ... ذلك انك لا تحسن الى الشعب حين تقدم اليه طعاماً خشناً غليظاً لبضيفه الى طعامه الخشن الغليظ ، ولا تحسن الى الشعب حين تقدم اليه ماء رنقاً كدراً ليضيفه الى ما يشرب من الماء الرنق الكدر ، وانما تحسن اليه حين تقدم اليه غذاء شهياً رقيقاً يتخفف به ويستريح اليه من غذائه اليومي البغيض ، وحين تقدم اليه شراباً عذباً مصفى يغسل به عن نفسه كدر الماء الذي يشربه في كل يوم ... فالادب اذن طرفة يفزع الناس اليها من حياتهم اليومية الثقيلة ... »

هذا هو ملخص مقال الدكتور طه حسين. ولا ريب في ان وصفه الادب بانه « طرفة » سيثير نقاشاً وجدلاً طويلين .

مشروع حماية حقوق المؤلف

اعدت ادارة التشريع بوزارة العدل المصرية مشروع قانون لحماية حق المؤلف ، وقد راجعه مجلس الدولة وأقر صياغته ، ومن المنتظر ان يقره مجلس الوزراء .

وهذ المشروع يكفل حماية حقوق المؤلفين حماية فعالة بعد ان ظلت امداً طويلاً محرومة من تشريع مصري منظم لها وبعد ان كان امرها متروكاً الى حماية اجتهادية خلقتها المحاكم استناداً الى مبادىء العدالة . وهذا المشروع يأخذ بأحدث المبادىء التي تضمنتها المعاهدات الدولية وأهمها معاهدة برن سنة ١٨٨٦ واتفاقية جنيف المعقودة في ٦ ايلول ١٩٥٢ . كما يأخذ المشروع بمبادىء التشريعات الحديثة في الدول الاوروبية ، وهو يعمل على التوفيق بين حقوق المؤلفين وحقوق الهيئة الاجتماعية ، ويوفق بين حقوق المؤلفين الناشرين وبين مدى حق المؤلف ومظاهر هذا الحق وانواع المؤلفات والمصنفات التي يضفي عليها الحماية .

قرارات المؤتمر العلمي العربي

اجتمع المشتركون في المؤتمر العلمي العربي الاول الذي عقد بالاسكندرية في الشهر الماضي على ان هذا المؤتمر ليس الا بداية متواضعة لعمل يحتاج الى الكثير من البحث المنظم والدرس الجدي ، وان تحقيق التعاون العلمي العربي يتطلب كثيراً من الصبر والمثابرة وتركيز الجهود في شكل اتحاد علمي يرعى الكفايات ويشجع الابحاث ويسهم في ترقية المستوى العلمي وانماء العقلية العلمية بين الشعوب العربية.

وقد كان القرار الرئيسي للمؤتمر انشاء اتحاد علمي عربي على ان تتولى تأسيسه هيئة تؤلف تحت اشراف الادارة الثقافية للجامعة العربية .

وقد عرض على المؤتمر اكثر من ستين بحثاً كلها علمية فيها ابتكار واضافات جديدة للعلم لا يقل مستواها — على حد تعبير الدكتور مصطفى نظيف رئيس المؤتمر — عما ينشر في المجلات العلمية الغربية ، والقيت خمس محاضرات في تاريخ العلم عند العرب. وتناول المؤتمر بالبحث اربع مشكلات هي: المصطلحات العلمية ، والتأليف والترجمة والنشر ، واعداد مدرسي العلوم ، والعلم والاقتصاد القومي .

العراق

المعرض الفني الثالث في المعهد الثقافي البريطاني في بغداد

بقلم : عطا صبري

ظفر هذا المعرض برعاية وزير المعارف وعطف سمو ولي العهد ، اذ تفضل فأرسل اليه ثلاث لوحات فنية قيمة . كانت الأولى : لوحة زيتية لصاحب الجلالة الملك فيصل الثاني رسمها الفنان البريطاني المعاصر (آنطوني ديفاس) (Anthony Devas) . وهي تمثل جلاله الملك بالملابس القومية وقد رسمت منذ عدة سنوات اي عندما كان يتلقى دروسه في انكلترا، والثانية (لوحة زيتية كبيرة لصاحب السمو الملكي الأمير عبد الأله) رسمها الفنان الانكليزي (آرثر بان) (Arthur Pan) بالحجم الطبيعي. والثالثة صورة زيتية كبيرة وبالحجم الطبيعي ايضاً للمغفور له (الملك فيصل الاول) بالملابس العربية التي يبدو بين ثناياها الخنجر الذهبي. وهي للفنان الانكليزي (فيليب دي لازلو) (Philip De Lazlo) . وقد رسمت هذه اللوحة لتصدر بألوانها الطبيعية في كتاب (لورنس) المسمى بأعمدة الحكمة السبعة وذلك في سنة (١٩٢٨). وهنالك فنان آخر وهو (أريك كننكتن) (Eric Kennington) الانكليزي الذي كان قد سبق له ان صور غالبية صور كتاب (لورنس) المذكور . كما صور المغفور له (جعفر باشا العسكري) وهذه الصورة مرسومة بألوان (الباستيل) ويظهر انها كانت صورة تحضيرية لقطعة فنية اخرى . وقد اعارها لهذا المعرض نجله (السيد طارق العسكري). ومن الصور البارزة في هذه المجموعة الخاصة لوحة (بغداد) للفنان الانكليزي المعاصر (كنيث وود) (Kenneth Wood) . وقد مر بالعراق خلال الحرب الاخيرة وبقي بين ظهرانينا عدة سنوات . وهناك لوحة اخرى للفنان (ريشارد ليوكرفت) (Richard Leacroft) وهي (منظر شارع في بغداد) واللوحتان الاخيرتان مستعارتان من مديرية الآثار القديمة العامة . ثم لوحة اخرى كانت قد رسمتها الفنانة (آليزابيث فيتسجيرالد) (Elizabeth Fitzgerald) وهي التي تمثل الصورة الشخصية (لحارث الكيلاني). واخيراً اذكر الصورتين الزيتيتين للرسام (روز توماس) (Ross-Thomas) الاولى لوحة (الصحراء) والثانية (طاق كسرى) ، وهناك صورة صغيرة

زيتية واخيرة (لماريا كلايف) (Maria Clive) وتمثل (منظراً لبغداد) وهي من مجموعة السير جون تروبتيك السفير البريطاني الحالي في بغداد .

تلك هي مجموعة اللوحات الانجليزية . أما المجموعة العراقية فتضم ثماني واربعين لوحة زيتية لفنانين عراقيين هم (اكرم شكري) و(جواد سليم) و(لورنا سليم) و (حافظ الدروبي) و (قاسم ناجي) وصاحب هذه الكلمة (عطا صبري) . وهذه اللوحات تضم صوراً زيتية ومائية وبعضها بالباستيل والقيرا . وهي تمثل مناظر طبيعية من العراق كمناظر الفصول المختلفة مثل الربيع وغروب في عكركوف ورايات ثم مناظر من روما وفرنسا وانكلترا. وهناك صور تمثل شخصيات عراقية (كصورة حمة) – (صباغ الاحذية) وهندية كصورة(فتاه هندية) وصينية كاوحة(سيدة من شنغهاي).

سيدة صينية من شنغهاي
صورة زيتية لعطا صبري

وهناك مواضيع رسمت بالزيت (كسوق السمك في كوبنهيكن – الدانمارك) و (البناء) و (المسكوف) و (سكان الاكواخ) و (نساء يشربن الشاي) و (ابو موز) و (خلق آدم وحواء) و (الحلم) و (القمر). وبعض هذه اللوحات يمثل الطبيعة الهادئة (Still Life) وهناك لوحات : (أوراد) و (البرتقال) و (الفواكه) و (أزهار) و (الورود) .

والحق ان هذا المعرض الفني ارفع مستوى من معرض السنة الماضية . ويزيدنا فخراً ان تكون بين لوحاتنا اللوحة الزيتية الخالدة للمغفور له فيصل الاول وهي التي رسمها الفنان العالمي (دي لازلو) . وهذه القطعة من اللوحات التي تعرض عادة في المتاحف الفنية الاوروبية والاميركية (العالمية). وتأتي بعدها لوحة الفنان (ديفاس) الذي تعرض لوحاته الزيتية للأشخاص في اشهر المعارض الفنية في لندن وهو من الفنانين المعاصرين الكبار في انكلترا. اما الفنانون العراقيون فاكثر من اشترك منهم في هذا المعرض ممن مارسوا الفن مدة طويلة وكانوا في طليعة رواد هذا الفن الجميل ، وعلى ايديهم تخرجت الجماعة الثانية وعلى هؤلاء سوف تتخرج جماعات اخرى تبشر بمستقبل لامع وهم ما زالوا في المرحلة الاولى من عهد دراستهم في معهد الفنون الجميلة ببغداد .

ان صورة (قبل اربعين سنة) لأكرم شكري من احسن صوره في هذا المعرض فهي تمثل بغداد في ذلك العهد . ويشاهد الناظر هندسة البيوت البغدادية التي اخذت تضمحل من الوجود الآن ، ونوع الملابس التي كانت ترتديها المرأة العراقية وطراز الشعر للرأس ، ويلاحظ ايضاً الادوات البيتية التي كانت تستعمل للغسيل والمساة (بالمسلخ) و (القراونة) و(التختة) و (القبقاب) .

وللنحات والرسام (جواد سليم) صورتان (الهندية) و (سكان الاكواخ) ، واخرى منظر محلي من بغداد (الحيدرخانة) . ولوحته (سكان الاكواخ) من قبيل تجاربه المعروفة العديدة في الفن . واما (الهندية) فتتقارب مع ألوان الفنان الفرنسي (تولوز لاوتريك) اعني الاخضر والبنفسجي اللذين يسيطران على اللوحة . وتمتاز اللوحة على العموم بالقوة في التعبير والبناء وجمال الاداء . ان للعامل الاقتصادي تأثيراً على الفنان فهو مضطر الى ان يعيش على ما يبيعه من انتاجه والى ان يكون ذا شخصيتين ، واحدة شخصيته الفنية الحقيقية والثانية شخصيته التي يصنعها بنفسه نزولاً عند رغبة السوق ! ولذا نجد الفنان حائراً يتقدم الى الامام خطوة ليتراجع الى الوراء بعد ذلك خطوات وذلك رضوخاً منه الى ضجة النقد التي يشهرها عليه الجمهور !

على ان جواد سليم ما يزال تحت تأثير الجو الاوروبي (الفني) ولم يتخلص منه بعد بصورة اكيدة لا سيما اذا قارنا لوحته (الحيدرخانة) في بغداد بصورة (الجسر التاسع) (Pont Neuf) التي رسمها في باريس حينما كان يدرس فيها . واني اعتقد ان (جواد سليم) كنحات اول في العراق في اشد الحاجة الى الاتجاه كلياً نحو النحت حيث ينفتح المجال امامه هنا اكثر من اي مكان آخر. ذلك ان المواضيع ما تزال غير مطروقة حتى الآن والميادين الفسيحة والفارغة في شوارع بغداد ما تزال في انتظار النحات الموعود الذي سيجعل الحياة تدب فيها لتمسي ملتقى الناس ومتنزه سكان العاصمة .

اما السيدة (لورنا سليم) فمواضيعها المهمة هي :(النساء يشربن الشاي) ومنظرها الطبيعي رقم (٣٩) . ولهذه الفنانة شخصيتان في هذا المعرض الاولى تلك التي تعالج فيها صميم المجتمع العراقي،كاوحة (ابو موز)والصورة المارة الذكر (النساء يشربن الشاي) ولوحتها (تخطيط) . والثانية تلك التي تعالج فيها مناظرها الطبيعية بنظرة واقعية في الفن على طريقة المدرسة الانطباعية والتي تمتاز بألوانها الزاهية واللطيفة . الا انها فقدت الجو العراقي (الجو الحار) بألوانه وشمسه المحرقة وتربته الجافة ويظهر انها لا تزال تحت تأثير الجو الانكليزي والوانه وطبيعته . على ان الزمن كفيل بادخال الجو العراقي على فنها ومن يدري فلعل (السيدة سليم) ما تزال في حنين الى وطنها الاول انكلترا بألوانه التي تمثلها مناظرها الطبيعية ، باستثناء منظرها الطبيعي رقم (٣٩) ذي الجو العراقي الصرف .

اما (حافظ الدروبي) فأهم صوره لوحته (حديقة كرنيج العامة) التي رسمت بالأصباغ المائية وفيها عبر عن جولندن المعتم ذي اللون الرصاصي القاتم والمائل للزرقة تتخللها مداخن المعامل التي تصعد برأسها الى الاعلى وحولها اللون الاخضر الزاهي الذي يمثل الضواحي الانكليزية (القرية الانكليزية) بأدق تعبير . لقد نجح الرسام في التعبير عن العمق في الصورة بدقة .

ننتقل بعد ذلك الى (قاسم ناجي)الذي امتاز بمواضيعه الفنية الرومانتيكية،

النشاط الثقافي في العالم العربي

ومنها صورته المسماة (حلم) التي رسمها صاحبها بين الحلم واليقظة وفكرتها الاساسية الاساسية مأساة فلسطين . الا ان الفنان استعمل في هذه اللوحة طريقتين الطبيعية (Naturalistic) التي رسم بها الجهة اليسرى من القسم الاعلى من الصورة بينما مثلت الاقسام الاخرى من الصورة فلسطين بتلك النجمة السداسية والبوم والقلاع التي يحاول هدمها العرب ، وقد مثل العرب الرجل الاعرابي وراحت المرأة العربية تجهد في قتل الحية (الآفة) السامة والمخيفة وكان الاجدر بالرسام ان يعالج الصورة بطريقة واحدة للتعبير عن هذه الفكرة ، ولو فعل ذلك لكان للصورة شأن آخر . اما عن لوحاتي الزيتية وصوري في هذا المعرض فأترك الحديث عنها لزملائي الفنانين وللنقاد . ويكفي هنا ان اذكر ان عددها لا يزيد على الخمس عشرة وكلها بالزيت وهي :

(سوق السمك في كوبنهاغن)

(سوق السمك في كوبنهيكن – الدانمارك) وصور الاشخاص (كسيدة من شنغهاي) والمناظر الطبيعية الاخرى وقد رسم بعضها في الصليخ (كالربيع) و (نهاية الخريف) و (حديقتنا الخلفية) . بينما رسمت البقية في انكلترا وفرنسا وايطاليا وشمال العراق وعكركوف .

ويسرني ان ابين ان هذا المعرض لقي اقبالاً من الجمهور ، فبلغ عدد زواره اكثر من الفين وخمسمائة شخص . وفي هذا ما فيه من تشجيع للفن . واستمر المعرض المذكور مدة اسبوعين ، مفتوحاً للجميع وبالمجان حدى عشرة ساعة في اليوم .

وقد قام بزيارته صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني وصاحب السمو ولي العهد قضيا فيه اكثر من نصف ساعة. وقد بيع من لوحات الفنانين العراقيين اكثر من نصفها ، وهذا برهان ثابت على ان الجمهور بدأ يتذوق الانتاج الفني يقدره بصورة لم يسبق لها مثيل .

بغداد **عطا صبري**

دبلوم جامعة لندن في الفنون الجميلة

في المملكة الاردنية الهاشمية

- القيت في عمان خلال الشهر المنصرم عدة محاضرات قيمة منها ثلاث محاضرات أولاها للاستاذ حسني فريز وكانت مختارات من شعره وثانيها مختارات شعرية للشاعر خالد نصرة والثالثة للكاتب الكبير عجاج نويهض بعنوان (الأذاعات العربية حاضرها ومستقبلها) وألقيت المحاضرات الثلاث في قاعة المحاضرات في معهد النهضة العلمي بعمان كما ألقى الاستاذ فايز الغول محاضرة في قاعة المنتدى العربي في عمان حول المديح في الشعر العربي.
- وصل الى عمان مدير معارف الكويت الاستاذ عبد العزيز حسين ليتعاقد مع عدد من المعلمين والمعلمات الأردنيين ليعلموا في مدارس الكويت .
- ألغت الحكومة الاردنية امتياز جريدة الطريق لمخالفتها قوانين النشر .
- أتمت غرفة تجارة وصناعة عمان الاستعدادات لأقامة المعرض الصناعي الزراعي الأردني الثاني المشمول برعاية الملك حسين وقد عهدت الى السيد محمد رفيق اللحام مراسل الآداب بالأشراف على ترتيب المعروضات واقامة الزينات للمعرض المذكور. وقد اعدت الحكومة كثيراً من التسهيلات لتمكين زيارة ابناء الدول الشقيقة لهذا المعرض ، منها الغاء سمات الدخول طيلة ايام المعرض وتخفيض اجور القطارات .

يصدر هذا الشهر

١٠ قصص عالمية

فازت بالجوائز الاولى في مسابقة القصة العالمية التي اقامتها جريدة « نيويورك هيرالد تريبيون » وهي تمثل ادب الجيل الجديد في ميدان القصة العالمية

نقلها الى العربية

الدكتور سهيل ادريس

منشورات دار العلم للملايين